[181] قال وكان الحليس بن علقمة نظر إلى أبي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجأ به في شدق حمزة فقال: يا معشر بني كنانة انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بابن عقه الذي قد صار لحما - وأبو سفيان يقول: ذق عقق - فقال أبو سفيان: صدقت إنما كانت مني زلة اكتمها على. قال: وقام أبو سفيان فنادى بعض المسلمين: أحي ابن أبي كبشة ؟ فأما ابن أبي طالب فقد رأيناه مكانه. فقال علي عليه السلام: (إي والذي بعثه بالحق إنه ليسمع كلامك). قال: إنه قد كانت في قتلاكم مثلة، وا ما أمرت ولا نهيت، إن ميعاد ما بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر. فقال رسول ا صلى ا عليه واله وسلم: (قل: نعم). فقال: (نعم). فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: إن ابن قميئة أخبرني أنه قتل محمدا وأنت أصدق عندي وأبر. ثم ولى إلى أصحابه وقال: اتخذوا الليل جملا وانصرفوا. ثم دعا رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم عليا عليه السلام فقال: (اتبعهم فانظر أين يريدون، فإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، وإن كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل فهم متوجهون إلى مكة) (1). وقيل: إنه بعث لذلك سعد بن أبي وقاص فرجع وقال: فرأيت خيلهم تضرب بأذنابها مجنوبة مدبرة، ورأيت القوم قد تجملوا سائرين. فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو، فانتشروا يتتبعون قتلاهم، فلم يجدوا قتيلا

_____

(1) انظر: المناقب لابن شهر اشوب 1: 93، المغازي للواقدي 1: 286، وسيرة ابن هشام 3: 96 - 100، وتاريخ الطبري 2: 5 27، والكامل في التاريخ 2: 160، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 20: 96 ضمن حديث 28. (*)

_____